

بحار الأنوار

[528] - بالفتح - ، فإذا ادخلت عليه اللام رفعته بالابتداء ، واللام لتوكيد الابتداء ، والخبر محذوف ، والتقدير لعمره □ قسمي ، وان لم تأت باللام نصبته نصب المصادر ، والمعنى على التقديرين (1) أحلف ببقاء □ ودوامه (2) ، والخط - بالفتح - : السير على غير معرفة وفي غير جادة (3) ، والشماس - بالكسر - النغار (4) يقال: شمس الفرس شموسا وشماسا.. أي منع ظهره ، فهو فرس شموس - بالفتح - وبه شماس (5) ، والتلون في الانسان: ان لا يثبت على خلق واحد (6) ، والاعتراض: السير على غير استقامة كأنه يسير عرضا (7) . والغرض بيان شدة ابتلاء الناس في خلافته بالقضايا الباطلة لجهلة واستبداده برأيه مع تسرعه إلى الحكم وإيذائهم بحدثه وبالخشونة في الأقوال والأفعال الموجبة لنفارهم عنه ، وبالنفار عن الناس كالفرس الشموس ، والتلون في الآراء والأحكام لعدم ابتنائها على أساس قوي ، وبالخروج عن الجادة المستقيمة التي شرعها □ لعباده ، أو بالوقوع في الناس في مشيهم ومغيبهم ، أو بالحمل على الأمور الصعبة ، والتكاليف الشاقة . ويحتمل أن يكون الأربعة أوصافا للناس

_____ (1) أي على تقدير دخول اللام وعدمها . (2) نص عليه في الصحاح 2 / 752 ، ولسان العرب 4 / 601 - 602 . (3) قال في مجمع البحرين 4 / 244 : والخط: حركة على غير النحو الطبيعي وعلى غير اتساق ، والخط: المشي على غير الطريق . وقال في القاموس 2 / 356 : خط الليل: سار فيه على غير هدى . (4) قال في النهاية 2 / 501 : شمس - جمع شموس - وهو النفور من الدواب الذي لا يستقر لشغبه وحدثه ، وبنصه في لسان العرب 6 / 113 . أقول: إن ملاحظة اللغة والسياق يقوي في النظر أن: النغار - بالغين المعجمة - صحيحها النفار - بالفاء - ، ولعله يقرأ بالفاء في (ك) . (5) ذكره في الصحاح 2 / 940 ، وقريب منه في مجمع البحرين 4 / 80 . (6) كما في مجمع البحرين 6 / 316 ، والصحاح 6 / 2197 ، وغيرهما . (7) قال في القاموس 2 / 335 : الاعتراض: المنع ، والاصل فيه أن الطريق إذا اعترض فيه بناء أو غيره منع السابلة من سلوكه مطاوع العرض . وقال في الصحاح 3 / 1084 : واعترض الشيء: صار عارضا كالخشب المعترضة في النهر.. واعترض الفرس في رسنه: لم يستقم لفائده .